PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(11): 551-566
ISSN: 1553-6939

An interpretive approach to the dynamics of socialization

Pr. Zineb Dhimi[1], Pr. Naima Rahmani[2]

[1]Laboratory of Anthropology of Religions, University of Tlemcen (Algeria), E-mail: zineb.dhimi@mail.univ-tlemcen.dz
[2]Laboratory of Anthropology of Religions, University of Tlemcen (Algeria), E-mail: naima.rahmani@mail.univ-tlemcen.dz

Received: 09/2024, Published: 11/2024

Abstract:

Societies seek first to achieve two integrated goals: maintaining survival and continuity, and second, cohesion and balance. It is known that survival and continuity are not achieved in society except by preserving customs and beliefs and transmitting them to emerging members. From here, we see the role of society in shaping the trends of this last group, as it imprints in them what it deems appropriate for its continued existence, and this mechanism is called socialization.

Keywords: Approach- Upbringing- Society.

مقاربة تفسيرية لديناميات التنشئة الاجتماعية

أ.د. زينب دهيمي[1]، أ.د. نعيمة رحماني[2]

[1]مخبر انثربولوجيا الأديان، جامعة تلمسان (الجزائر)، البريد الإلكتروني: zineb.dhimi@mail.univ-tlemcen.dz

[2]مخبر انثربولوجيا الأديان، جامعة تلمسان (الجزائر)، البريد الإلكتروني: naima.rahmani@mail.univ-tlemcen.dz

الملخص:

تسعى المجتمعات أولا إلى تحقيق هدفين متكاملين هما: المحافظة على البقاء والاستمرارية، وثانيا التماسك والتوازن، ومن المعلوم أن البقاء والإستمرارية لا يتحققان في المجتمع إلا بالحفاظ على العادات والمعتقدات ونقلها إلى الأعضاء الناشئين. من هنا يتبين لنا دور المجتمع في تشكيل اتجاهات هذه الفئة الأخيرة، حيث يطبع فيها ما يراه مناسبا لإستمرار بقائه، وهذه الآلية تسمى التنشئة الإجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مقاربة– التنشئة– المجتمع.

مقدمة:

عندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية فنحن نتحدث عن التنشئة أو تربية الإنسان ككائن حي؛ حيث تعد التنشئة الإجتماعية من أولى العمليات الإجتماعية ومن أهمها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، وهي أيضا مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي المقصود والمقنن. إذ تقوم مؤسسات المجتمع خاصة الأسرة والمدرسة بترتيب المواقف التفاعلية فيه، وبمعنى أخر هناك ترابط تداخليكبير بين عملية التنشئة الإجتماعية، وعملية التفاعل الاجتماعي، والعملية الاجتماعية العامة بالإضافة إلى كون أن التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة فهي أيضا تراكمية، بمعنى أنها تكون بسيطة وقليلة الحجم في السنوات الأولى من عمر الطفل وتزداد تعقيدا ويكبر حجمها كلما تقدم الفرد في العمر وازدادت خبرته.

أولا: ماهية التنشئة الاجتماعية

1- التنشئة:

في اللغة العربية مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي رب وشب أي إرتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك ونشأه تنشئة أي رباه، ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم والإنشاء هو إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل.

- أما مرادف مصطلح التنشئة الإجتماعية بالغة الإنجليزية (**socialization**) فيعني واقعة تنمية علاقات إجتماعية وتشكيل الأفراد في جماعة الإجتماعية أو مجتمع. ويتم التأكيد هنا على عنصر الإشتراك والمشاركة من خلال إثارة روابط إجتماعية بين الناس وتنميتها.
- ويرى **بول سبنسر** "أن التنشئة الإجتماعية ذات مفهومين أحدهما محدد يتصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال، حيث تقوم بغرس قيم الجماعة ومعاييرها لدى الناشئة لدرجة تمثيلهم لها ومشاركتهم فيها والثاني شامل، حيث يمتد محيط للأطفال ومجالهم إلى محيط الراشدين ومجالهم وتعمل على غرس القيم والمهارات والمعاير من ناحية وربطهم بالجماعة الإجتماعية الجديدة بالدرجة التي تمكن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى" [1].
- وترى "**جالينجاندريفا** "أن مفهوم التنشئة الإجتماعية يتداخل مع مفهومين آخرين هما: التربية وتنمية الشخصية وأن التنشئة الإجتماعية عملية ذات بعدين متكاملين وهما: " الأول يتمثل في العملية التي يدخل بها الفرد الخبرة الإجتماعية في مجاله ليتمكن من فهمها والتوافق معها (دور الفرد) والثاني يتمثل في العمليات التي تمارس فيها النظم الإجتماعية تأثيرها على الأفراد الذين يتفاعلون بصورة إيجابية معها عن طريق نشاطات متعددة ليكتسب الفرد مقومات شخصية (دور المجتمع).

ويشير هذا المفهوم إلى أن التنشئة الإجتماعية عملية ذات بعدين إجتماعي ذاتي يتفاعل فيها ما يريده المجتمع من الطفل مع ما يحتاجه الطفل من المجتمع [2].

- ويرى" **شبل بدران** "أن هناك مفهومين للتنشئة الإجتماعية الأول مفهوم إجتماعي إذ ينظر إليها من خلاله على أنه عملية إندماج الفرد في المجتمع، وإشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق إستيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الإجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الإجتماعية والثاني مفهوم أنثروبولوجي إذ ينظر إليها من خلاله بأنها عملية غرس المهارات والإتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليلعب الأدوار الإجتماعية المطلوبة، منه في جماعة أو مجتمع ما "[3].
- وترى الباحثة " **مارجريت ميد** " أن التنشئة الإجتماعية هي العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معينة".
- ويرى الباحث" **حامد مصطفى عمار** " أن عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية للفرد لتصبح قوى فردية تبنى في ذاته وفي سلوكه الخارجي "
- ويمكن تعريفها بأنها عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع [4].

– ويرى الباحث" ستواب" عملية التنشئة الإجتماعية بأنها العملية التي يتم من خلالها نقل القواعد معايير السلوك والتوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو [5].

– ويرى الباحث" **ألكين**" التنشئة الإجتماعية على أنها " العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرق المجتمع ما أو جماعة إجتماعية، حتى يتمكن معيشة في ذلك المجتمع أو بين تلك الجماعة [6].

2–التنشئة الإجتماعية في الإسلام:

مصطلح التنشئة الإجتماعية لم يستخدم في التراث الإسلامي بالرغم من الزخم الفكري حول التربية، وبالرغم من إهتمام الإسلام بالطفل من مرحلة ماقبل الولادة والتي تبدأ بحسن إختيار الأم للطفل، بأن لاتكون فاجرة ولا مجروحة الماضي، حتى مرحلة الشيخوخة، فقد **قال الرسول عليه الصلاة والسلام [كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه]** وهذا الحديث يعبر بشكل مباشر على أهمية التنشئة الإجتماعية، بحيث أنها المحدد لشخصية الطفل ومستقبله الديني، ولنمط حياته في المجتمع.

والمصطلح الذي كان شائعا في **أدبيات الفكر الإسلامي** هو: " التربية أو التهذيب أو التعلم " إن كانت المصطلحات تختلف عن مصطلح التنشئة من حيث التسمية إلا أن مضمونها واحد.

ومن هذا المنظور تعرف التنشئة الإجتماعية بأنها "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي آتى بها الإسلام، والتي ترسم عددا من الإجراءات والطرائق العلمية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سلوكا يتفق وعقيدة الإستلام [7].

– وتعرف بأنها " تأديب الولد منذ نعومة أظافره على التزام آداب إجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية والشعور الإيماني العميق .

– ويعرفها عمر بن الخطاب التنشئة الإجتماعية**بقوله " لاتجبروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم "** [8].

ولا تؤتى التنشئة الإجتماعية ثمرتها إلا إذا أصبحت هذه المبادئ والقيم سلوكا واقعيا يمارسه الإنسان في حياته الإجتماعية ويمارسه بينه وبين نفسه، ولذا شرعت العبادات وأمر الإنسان بأدائها وتدريب الطفل على الصلاة عندما يبلغ سن سبع سنين من عمره وضربه عليها عندما يبلغ سن العشر سنوات "وجماع القول في هذا كله **قوله عز وجل ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾** [9]

وقوله عز وجل ﴿" يأيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون﴾ [10]

ثانيا: فعالية عملية التنشئة في المجتمع.

1–أهمية التنشئة الإجتماعية في الإسلام.

التنشئة الإجتماعية في الإسلام تحظى بأهمية قصوى من قبل التشريع الإسلامي ، كونها وسيلة من وسائل نشر الدين وترسيخ قيم الإسلام في الناشئة، ومعالجة الإنحراف السلوكي والإجتماعي في المجتمع من خلال الموعظة الحسنة والتذكير بأحكام الله والنصيحة والترويض على الأخلاق الإسلامية وتزيينها للناس، فقد أشار **الإمام الغزالي رحمه الله** إلى أن التنشئة الإجتماعية وسيلة من وسائل الطريق إلى الآخرة، ونشر الفضيلة والأخلاق ويرى أن الفضيلة والتقرب إلى الله عز وجل من أهم أغراض التنشئة الإجتماعية ولذا نجده يقول: " ومهما كان الأب يصون ولده عن نار الدنيا، فإن صونه عن نار الآخرة وإلى، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق " ثم إن أهمية التنشئة الإجتماعية لتشمل الجانب الإجتماعي للفرد، إذ يقول .

عبد المالك بن مروان في هذا الشأن لإبنه: "يا بني تعلموا العلم فإن كنتم وسطا سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم "[11]

وتزداد أهمية التنشئة الإجتماعية في الإسلام في كونها وسيلة لإرضاء الله وجلب رضاه للقائم عليها، وأن الإنسان سواء أكان أبا أو معلما أو صاحبا مكلفا بها.

قال الله عز وجل: ﴿المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. ﴾ [12].

قال الله عز وجل: ﴿وأذكر في الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيئا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا﴾ [13].

وقال عز وجل وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وأمر اهلك بالصلاة واستطبر عليها لانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾ [14].

التنشئة الإجتماعية تكتسي أهمية بالغة من جانب إنها وسيلة لتربية الضمير في نفس الفرد وتوقض فيه مشاعر الخوف من الله ومراقبته والشعور بالذنب والاستحياء من الله عند المخالفة . **قال اللهعز وجل** ﴿واللذين إذ فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذ**كروا الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون**﴾ " [15].

ثالثا: مكونات التنشئة الإجتماعية.

1- الفـــــرد

الفرد هو موضوع التشكيل الإجتماعي، ومن أجله كانت التنشئة الإجتماعية ويدخل في مكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها والتي تتفاعل مع المنبهات الإجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة الإجتماعية، يضاف إلى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان والتي تتدخل في إستجابات الفرد نحو محيطه وتصنيف سلوكه الإجتماعي، كما يدخل في هذا المكون الأبنية المعرفية الفكرية التي يتمتع بها الفرد فإعتبار أنها تتدخل في تحددي إدراكات الفرد الإجتماعية ومن خلالها يتحد سلوكه الإجتماعي.

ويتدخل عنصر اللغة في هذا المكون بإعتبار أن النمو اللغوي يؤدي إلى زيادة التفاعل الإجتماعي بين الأفراد والتفاهم بينهم أكثر ويوسع دائرة علاقات الإتصال وينبثق عن هذا التفاعل علاقات إجتماعية وأنماط سلوكية ومعايير وقيم وموازين إجتماعية.

2- مضمون التنشئة الإجتماعية.

التنشئة الإجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الإجتماعي، هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد، فعملية التنشئة الإجتماعية تحمل أنماط سلوكية معينة كالشجاعة والصبر وغير ذلك.

وعمل الأسرة أو أي مؤسسة إجتماعية أخرى على تعليمها للطفل عن طريق السلوك النموذجي للأبوين والطفل يقلد هذا السلوك عن طريق الملاحظة أو عن طريق التلقين المستمر أو، عن طريق عرض الأحداث والتنشئة الإجتماعية تحمل على طياتها اللغة التي هي أداة إتصال بين الأفراد فهي أول شيء يبدأ الطفل في تعلمه من أبويه والتي تسمح له بالإتصال والتفاهم مع أفراد محيطهم وتلبية حاجاته النفسية الإجتماعية [16].

فاللغة دور كبير في النمو الإجتماعي للطفل باعتبارها مفتاح للتعلم المهارات إجتماعية كثيرة وكلما إكتسب الفرد لغة جديدة كلما زاد في اتساع دائرة محيطه الإجتماعي، وهذا يؤدي إلى تعرفه إطلاعه على خبرات إجتماعية جديدة تمكن شخصيته من التكيف مع كل المواقف الجديدة والمشكلات التي تواجهه، بل وتوسع في فهم الفرد للحياة الإجتماعية وللناس الدائرين به. [17].

3- **المؤسسة الإجتماعية.**

وهي المؤسسة التي تقوم بمهمة التنشئة الإجتماعية للطفل، بتنمية الجوانب والمهارات الإجتماعية على الذي يمكنه من التكيف الإجتماعي السليم ويجعل سلوكه أكثر توافق مع محيطه الإجتماعي المؤسسات الإجتماعية التي تشرف على عملية التنشئة الإجتماعية كثيرة ومتنوعة، فهناك المؤسسات التقليدية كالأسرة وهي أول محيط يتعامل معه الطفل عند ولادته وإلذي يتمحور أساسا حول الأب والأم، والأسرة كانت المؤسسة التي تهيمن على عملية التنشئة الإجتماعية لأفرادها، ثم قلص دورها بظهور مؤسسات إجتماعية جديدة أخذت دور الأسرة وهناك المدرسة والمسجد وهي أيضا تعتبر مؤسسات تقليدية بالنظر للمؤسسات الحديثة التي نشأت نتيجة للتطور التكنولوجي والتقدم المدني. [18].

رابعا: أشكال ومراحل عملية التنشئة الاجتماعية.

1-أشكالـــها.

تأخذ التنشئة الاجتماعية للطفل شكلين رئيسين:

ا. التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية).

تسمى التنشئة الإجتماعية المقصودة بهذا الإسم لأن هناك اهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها وبالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها وتكييفها، وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر، وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة حيث تعمد الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده الحميدة بإضافة إلى أساسيات الغة وبعض المهارات اللازمة لهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم مما يكون له أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال[19].

ب. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (الغير رسمية).

تسمى التنشئة الاجتماعية غير مقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، لأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها، ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة به من خلال كثير من المؤسسات الإجتماعية والإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات، ولكن بطريقة غير مباشرة[20].

2- مراحلـــها.

يمر الوليد البشري في عملية التنشئة الاجتماعية بالربع مراحل وأطوار متداخلة ومتكاملة وهي:

أ. الطور الأول: ويبدأ داخل الأسرة منذ ولد الطفل حتى دخوله المدرسة في سن السادسة من العمر وتتميز هذه المرحلة نمو الطفل الحركي واللغوي وبقدرته على الانطلاق والتحرك في منزله وخارجه وبإندماجه مع عالم الرفاق، ويكتسب الطفل في هذا الطور. بعض العادات والمهارات ويحاط بالرعاية والاهتمام من الوالدين (وبخاصة الأم)، وتمارس عليه الضغوط الاجتماعية وإنما تقوم الأسرة بممارسة أساليب الضبط والتوجيه لأفعاله وتصرفاته، وبعامة يمكن القول انه قبل سن السادسة تبدأ ذات الطفل وشخصيته بالتشكيل.

ب. الطور الثاني: يبدأ منذ دخول الطفل المدرسة حتى تخرجه من التعليم الجامعي، وفي هذا الطور يتعلم الطفل المهارات الأساسية اللازمة للتفاعل مع مجتمع أقرانه في المدرسة والمجتمع [21].

ومن المعلوم أن التفاعل في المدرسة يعد مجالا خصبا للتنشئة الاجتماعية للطفل، ويلعب المعلم المعلمة دورا مهما في هذا المجال لأن دورهما مكمل لدور الأسرة والاستمرار له، وتلعب الكلية **أو** الجامعة دورا مهما في تشكيل شخصية الشاب وصقلها، وإعداده علميا وفنيا وتقنيا ليكون بعد تخرجه قادرا على الإسهام الفاعل في مجتمعه، وفي تطوره وازدهاره وتقدمه.

ج. الطور الثالث: ويبدأ بخروج الشاب من التعليم إلى العمل والحصول على مركز مهنة معين وبالدخول مجال العمل يدخل الشاب العالم الأرحب والأوسع، ويلتقي بأناس من مختلف الأنواع والطبقات والمستويات ويتعرض لمعايير جديدة في التعامل معهم، ومع الوظيفة مما يفرض عليه إكسابها والتكييف معها بغرض قيامه بوظيفته أو عمله على النحو المطلوب، ومن المعلوم أن أماكن العمل تعد إحدى المؤسسات المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية بعامة وتشكل شخصية الفرد بخاصة.

د. الطور الرابع: ويبدأ بتكوين الفرد أسرة جديدة ويعد الزواج من أكثر المظاهر المشاركة والانتماء شيوعا في المجتمعات الإنسانية ويتميز هذا الطور بالتخلص من الإنغماس بالذاتية وتتعدى ذلك بالإهتمام بالآخرين ورعايتهم إذ أن الدور الإجتماعي المتوقع من الإنسان في هذا الطور يحتم عليهم أن يقوم بإنتهاج الأطفال (التناسل) ومن ثم رعايتهم والاهتمام وتوجيههم.

وفي الفترة التي تلي سن التقاعد (الشيخوخة) يقف الإنسان موقف المتأمل من حياته السابقة يستعرض ذكرياته وانجازاته وإخفاقاته السابقة، وبهذا فان عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة [22].

خامسا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

نظرا لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها المتكامل في التنشئة الاجتماعية للطفل نعرض فيما يلي أبرز هذه المؤسسات وأهميتها، وسنتعرض بخاصة إلى الاسرة وسائل الإعلام والاتصال **(الانترنت)** كونها محور دراستنا

1-الأســــــــــــرة.

أ/ وظائفها:

الاسرة هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا واجتماعيا، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو الفرد والمجتمع، وهذه الوظائف تتمثل فيما يلي:

-التنشئة الجسمية:

تتكامل الجوانب المختلفة المكونة للإنسان، وتعمل جنبا إلى جنب فإنه ليس للجسد استقلال ذاتي عن الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية وإنما هو مرتبط بها ارتباطا وثيقا، وتأتي أهمية الجسد ويكتسب فاعليته ودوره باتصاله وتلاحمه مع أجزاء الشخصية الإنسانية الأخرى والعبادات كشعائر دينية تعتمد كلها على الجسد في أدائهاوإلى جانب ذلك يشترك معه العقل والروح.

وتهدف التنشئة الجسمية إلى توفير الصحة عن طريق النمو السوي بالمحافظة على الطاقات الجسمية وتوجيهها وتنميتها لأداء وظيفتها.

ولقوله صلى الله عليه وسلم:"دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك...أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك". ومثلما يجازى الأب على سعة إنفاقه على أهله، فإنه يعاقب على إهماله لهم وإمساكه عن الإنفاق عليهم لقوله عليهم صلى لله عليه وسلم:"كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت ". ووضع الإسلام أيضا القواعد الصحية اللازمة في المأكل والمشرب والنوم وأخذ كامل الاحتياطات لضمان سلامة الجسم منها اهتمامه بنظافة كل ما يحيط بالطفل ولتقوية جسمه اهتم بتوجيهه لممارسة الرياضة والألعاب المختلفة.

ومن الرياضات التي دعا إلى الاهتمام بها، السباحة والرماية وركوب الخيل. **قال رسول الله عليه وسلم [كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال مشي الرجل بين الغرضين للرمي، وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعليمه السباحة]**.

- التنشئة الخلقيـة.

تجمع التنشئة السليمة بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقويم الجسم، بالتنشئة الانسان دينيا وعقليا وجسميا وخلقيا، فقد تضمن القرآن الكريم دستورا في مجال التنشئة الخلقية التي على الفرد المسلم أن يتحلى بها وينتهجها في حياته، وتتميز هذه الأخلاق الإسلامية بالثبات ورسوخها في النفس البشرية وتتجسد في سلوكات الإنسان بسهولة، فالخلق هو الذي ينبع عن رضا من داخل النفس [23]

على الوالدين إدراك دورهما وما يتبعه من صعوبات في توجيه وتعديل سلوكات وتصرفات الأطفال وهذا ما أكده الغزالي حيث قال لو كانت الأخلاق لا تقبل التعديل والتغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"حسنوا أخلاقكم "وكيف هذا في حق آدمي وتغيير البهيمة ممكن [24]

والتنشئة في الثقافة الإسلامية تنشئة خلقية تؤكد على تغير السلوك نحو الأفضل

قال صلى الله عليه وسلم [كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه].

وأبواه في الحديث تعني التنشئة الأسريةو يذكر الغزالي أن الطفل يأتي إلى الحياة ونفسه صحيفة بيضاء خالية من كل نقش وتصوير، وأن المربي أبا ومعلما هو الذي ينقش على هذه الصحيفة ما يشاء خير اوشر

أخذ الطفل بالأدب منذ الصغر لأن الطفل تكون لديه القابلية للأخلاق والإقلاع عن الأخلاق السيئة والمسؤولية الكبرى واقعة على الوالدين.

- إحاطة الطفل بكل ما هو جميل، ويبعد عنه كل ما هو قبيح، ولذا لابد من تشجيع وتوجيه الطفل على مصادقة الأطفال ذو الأخلاق الحسنة.
- وضع الطفل تحت رعاية المعلمين والمربين الصالحين [25]

– التنشئة العقليـة.

يهمل الإسلام في تنشئة الفرد أي جانب، واهتم بتنشئته من الناحية العقلية والفكرية والتي تسعى إلى تنمية ذكاء الفرد وقدرته على التأمل والتفكير وتنمية قدرته على التحليل وتقوية ذاكرته وإعطاءه القدرة على التحليل وإدراك العلاقات، وذلك تحقيقا للهدف أكبر وهو معرفة الله عزوجل وعبادته، وليس التفكير لمجرد التفكير.

من القواعد التي وضعها الإسلام في تعليم الولد البدء بتعليمه في مراحل الطفولة الأولى حيث يكون صافي الذهن، قوي الذاكرة، سريع التعلم **لقوله صلى الله عليه وسلم [العلم في الصغر كالنقش في الحجر]** وتركز مسؤولية الآباء في تجنيبهم أبناءهم المفاسد المنتشرة في المجتمع والتي لها تأثير على العقل والذاكرة والجسم الإنساني بشكل عام فالطفل في سنواته الأولى كل شئ يستدعي انتباهه، ولا يمسكه سوى لحظات. وبمجرد الشروع في الجواب على سؤاله ينتقل إلى شئ آخر.

– التنشئة الدينيـة.

الطفل يولد على الفطرة الإيمانية. قال تعالى ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ كما **أكدها الرسولصلى الله عليه وسلم [الطفل يولد على الفطرة]** وفي نفس السياق يؤكد الإمام الغزالي أن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه سعد في الدنيا والآخرة، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك... وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق، فاللبيئة أثرها على هذه الفطرة وفي تغييرها.

كما نوه **ابن خلدون** بضرورة أن يُعلم الطفل القرآن الكريم وبعض متون الحديث الشريف، ويعتبر تحفيظه الأطفال شعارا من شعائر الدين الحنيف، كما ان حفظه في سن مبكرة يؤدي إلى ترسيخ الإيمان وتدعيم العقيدة الإسلامية في حياة الطفل لكي ينشا تنشئة إسلامية صحيحة.

2– دور الأبوين في التنشئة.

مع إجماع العلماء على أهمية الأسرة وأثرها العميق في تنشئة الطفل الاجتماعية، نراهم يحرصون على إبراز دور الأبوين بعامة والأم بخاصة في هذا المجال، إذ من المعلوم أن الوالدين يمثلان القوة الأولى المباشر في التنشئة التي يمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته ويظل تأثير هذه القوة حتى المرحلة متأخرة من العمر، بل وقد يظل مفعولها واضحا بشكل أو بآخر في سلوك الطفل طيلة حياته وإن كان يدخل على هذا التأثير كثيرمن التعديل والتغيير نتيجة لتعدد المؤثرات كلما تقدمت السن بالطفل [26].

ويؤكد العلماء دور **الأم** الرئيسي والمركز في تنشئة الطفل وبخاصة في السنوات الأولى من حياته فالأم هي أول وسيط للتنشئة الاجتماعية، وهي أول ممثل للجميع يقابله الطفل، وهي الكافلة الأولى لكل حاجاته ورغباته، وهي التي تكسبه الرموز المختلفة، وهي التي تمنحه الحب والحنان والأمن والطمأنينة، وهي مركز تدور حوله انفعالاته، فهو يقلق ويغضب ويحزن لدى غياب أمه عنه أو إذا أهملته، ويسر

ويفرح ويطمئن .إذا كانت حوله وقامت برعاية وإشباع حاجاته. وجدير بالذكر أن أهم شيء بالنسبة لصحة الطفل النفسية هو تنمية إحساسه بالأمن وتعزيز ذلك الإحساس وشعوره بأنه محبوب من أمه ومقبول منها في كل حين .

أما **الأب** فإن وجود ومشاركته في الأسرة يساعدان الطفل على التخلي عن اعتماد على الأم ويعد مصدرا للضغط على الطفل لتعديل علاقة الحب المبكرة بالنسبة لأمه، ومادام الأب عادة يقض خارج المنزل وقتا طويلا أطول مما يقضيه في المنزل فأنه ينظر إليه ممثلا للعالم الخارجي كما ينظر إليه على انه مصدر مهم لتوسيع أفاق الطفل ونقل شعور النظام الاجتماعي إليه [27].

3–اتجاهات المعاملة الو الدية وأثرها في التنشئة الاجتماعية.

من المعلوم أن الأسرة تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتها لهم، وقد أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية والباحثين في علم النفس الإجتماعي بأن أساليب التنشئة الإجتماعيةوالإتجاهات الوالدية في المجال تترك أثارها سلبا أو إيجابا في شخصية الأطفال وسلوكاتهم، ويُعزى إليها مستولى الصحة النفسية الذي يمكن عليه شخصيتهم كراشدين فيما بعد وسنناقش فيما يلي أهم الإتجاهات الوالدية المقصودة [28].

. إتجاه التسلط.

يتمثل إتجاه التسلط في فرض أحد الوالدين رأيه على الطفل، ويتضمن ذالك الوقوف أمام رغباته التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته، حتى وإن كانت مشروعة وقد تصل الأمور في بعض الأحيان إلى تحديد طريقة أكله ونومه ودراسته، وما إلى ذالك وقد يستخدم الوالدان في سبيل ذالك ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان وغيرها.

. نمط الإهمال.

يتمثل نمط الإهمال في صورتين أساسيتين وهما:

أ–اللامبالاة في الطفل: عدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحب والحنان، وغيرها ومثال ذالك حينما يبكي الطفل الرضيع من الجوع أو طلبا للنظافة فتتركه الأم ولا تستجيب لبكائه.

ب– عدم الإثابة: على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه، وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه كأن يقدم الطفل لأمه إنجازاً ما فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط.

. إتجاه الحماية الزائدة. يتمثل إتجاه الحماية الزائدة في القيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالوجبات أو المسؤوليات، فلا تتاح له الفرصة إتخاذ قراره بنفسه ومن مظاهر الإفراط في الحماية الوالدية متابعة حركات الطفل وسكناته خوفا من تعرضه للخطر، وفرض نظام معين من الطعام عليه خوفا على صحته، وإلباسه أكثر مما يحتمل حتى لا يبرد، وغيرها من المظاهر.

. إتجاه التدليل: يتمثل هذا الإتجاه في تشجيع الطفل على تحقيق رغباته على تحقيق رغباته على النحو الذي يحلو له وعدم توجيه لتحمل أي مسؤولية تناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، وقد يتضمن هذا الإتجاه تشجيع الطفل على القيام بسلوكات تعتبر عادة غير مرغوب فيها وحتى الدفاع عنها ضد أي نقد قد يصدر من الأخرين.

. اتجاه القسوة: يتمثل اتجاه القسوة في استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد به بمعنى كل مايؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتطبيعه اجتماعيا فالطفل الصغير، على سبيل المثال إذا تعثر وكسر كوب الماء الذي بيده يصفع على وجهه ويضرب في أماكن مختلفة من جسمه .

. **اتجاه التفرقة:** يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو الترتيب ومن ذلك تفضيل الذكر على الأنثى وتميز الابن الأكبر على الذي يليه وفي المأكل والملبس وغيرها.

وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي وأن تستحوذ لنفسها كل شيء والأفضل حتى ولو على حساب الآخرين، أما بالنسبة اللأخوة الآخرين فيتولد لديهم الشعور بالغيرة والحقد المبطن وزيادة العدوانية.

. **اتجاه السَوَاء** يتمثل اتجاه السواء في ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، كما يتضمن الابتعاد قدر الإمكان عن ممارسة الاتجاهات السباق ذكرها لذا يعد هذا الاتجاه الأمثل حيث يترتب عليه غالب شخصية السليمة متزنة سوية تستمتع بحظ وافر من متطلبات الصحة النفسية السلمية وخصائصها، تساعد صاحبها على التكليف النفسي والاجتماعي [29].

4- العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية في الأسرة.

هناك عوامل متغيرة متعددة تلعب دورا كبيرا في تنشئة الطفل الاجتماعية داخل الأسرة من أهمها مايلي:

اولا: العلاقة بين الوالدين تعد سلامة البناء الأسري شرطا أساسيا لنجاح عملية التنشئة الإجتماعية وتحقيق أغراضها، فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية والتشاحن والإقتتال بينهما غالبا ماتؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الإنحراف والجنوح، كما أن التعامل الرئيس لجنوح الأطفال وإهمالهم يعود إلى تفكك الأسرة وعدم الثبات العاطفي لكل من الوالدين.

وتؤكد الدراسات المقصودة أنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في إيجاد جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية كاملة متزنة [30].

ثانيا: العلاقة بين الوالدين والطفل.

تعد العلاقة الايجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل إذ تشير الدراسات إلى أن الجو العائلي والعاطفي للأسرة الذي يسوده التقبل والتسامح والمودة والحب والثقة ، والمشاركة والتعاون ، والديمقراطية.....الخ يعد من أهم العوامل المؤثرة ايجابيا في تكوين الشخصية الأبناء ونموهم النفسي والاجتماعي، وأساليب تكيفهم وتشير هذه الدراسات إلى أن إستخدام النمط الديمقراطي علىسبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص يؤثر بطرقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء.

ثالثا: جنس الأبناء. تؤكد الدراسات المنشورة أن التنشئة الاجتماعية للطفولة لدى الأبوين تتأثر على نحو مهم بجنس الأطفال، وأنهما يعملان على تنميط أدوار الأبناء حسب جنسهم، فقد تبين أن ردود فعل الأبوين تتأثر بجنس الأبناء، وأن الآباء كانوا أكثر تسامحا مع الأبناء الذكور منهم مع الإناث كما أن الأمهات كن أكثر ضبطا للإناث منهن للذكور، وان الأمهات كن أكثر تسلطا مع الإناث منهن من الذكور.

5- المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة.

أكدت الدراسات المنشورة أن هناك فروقا منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تعود إلى الفروق في المستويات الوضع الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي للأسرة ، وأشار بعضها إلى أن أسر الطبقة الدنيا أكثر ميلا إلى العقاب البدني في التربية، بينما تميل أسر الطبقة المتوسطة إلى إستخدام أسلوب النصح والإرشاد اللفظي في تلك المواقف وتميل كذلك إلى فرض أكبر قدر من الضبط على الأطفال خلال عملية التنشئة وما يليها في فترة التحصيل المدرسي من الطبقتين العليا والدنيا ويؤكد الباحث **ميللر**، أن المستويات الاجتماعية و الاقتصادية المتدنية تعد وسطا ملائم لنمو السلوك الناجح لدى الأطفال، [31].

ثانيا / دور الحضانة ورياض الأطفال.

لاشك أن جميع مراحل العمر تأخذ أدواراً مهمة في تشكيل الصورة النهائية لشخصية الطفل غير أن إمتياز السنوات الخمس الأولى من عمره عن باقي المراحل العمرية في تكوين الأساس الذي يبني عليه جميع الخصائص الشخصية اللاحقة من جسمه وعقلية ومسلكية واجتماعية وخليقة ففيها يتم تشكيل شخصية الطفل الإنسانية، ووضع البذور وتحديد اتجاهاتها وميوله وغرس التقاليد وعادات المجتمع لديه، ومن هنا برز الاهتمام بدرو الحضانة ورياض الأطفال في عمليتي التربية والتنشئة الإجتماعية لأنها تمثل أولى البيئات المنظمة والمراقبة التي يعيشها الطفل خارج بيته وأسرته.

أ/ **دور الحضانة:** تعد التنشئة الاجتماعية للطفل الصغير الغاية الرئيسية لبرامج دور الحضانة حيث تسعى تلك المؤسسات على نحو أساسي إلى تحقيق النمو الانفعالي والوجداني للطفل بالإضافة إلى نموه المتكامل في جميع جوانب الشخصية.

وتقوم رسالة دور الحضانة على توفير عاملين أساسين هما تهيئة البيئة الصالحة وتوفير الهيئة المشرفة من المتخصصات المتفرغات لتربية الأطفال، فالمعروف أن البيئة الصالحة المستوفية لشروط الحياة الصحية والغنية بالحوافز ومثيرات النشاط تساعد الطفل بإرشاد المشرفات على تربية إستنادا على الأسس التربوية السليمة على أن ينمو، وتتفتح طاقاته وتنطلق قدراته وتتضح إمكاناته إلى أبعد حد ممكن [32].

ب/رياض الأطفال: تعد مرحلة الروضة مرحبة تربية ما فبل المدرسة ومرحلة التهيئة للتربية المدرسية، إذ أن أهم أهداف رياض الأطفال الإنتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة، إتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامي [33]

ثالثا /المدرسة.

نظرا لتعقد عناصر الثقافة إتساع دائرتها التي يتعين على الفرد إكتسابها والضغوط الإجتماعيةوالإقتصادية التي يمر بها المجتمع الحديث، وخروج الأم للتعليم أو العمل بدأت الأسرة تفقد بالتدريج بعضا من وظائفها الإجتماعية لصالح مؤسسات إجتماعية أخرى كرياض الأطفال والمدرسة.... الخ وما كانت الاسرة تقوم به وخاصة فيما يتعلق بنقل التراث الثقافي إلى الأطفال أخذته المدرسة. [34].

وتلعب المدرسة **دورا بارزا** في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل ويتضح ذلك من خلال:

1/ تزويد الطفل أو التلميذ بالمعرف والمعلومات والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العلمية، وكيفية إستخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه.

2/ تهيئة الطفل تهيئة إجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها، بعد أن تعمل على تنقيح وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل. [33]

3/ إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم، وتفسيرها لهم، ونقذها، وبيان ايجابياتها وسلبياتها،

4/ تزويد الطفل بمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حول على نحو سليم، وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

5/ توسيع الدائرة الإجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والإنخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق.

6/ تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.

7/ تعليم الطفل الإنضباط في السلوك واحترام الوقت، وينجم عن هذا إتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل.

8/ تعليم الطفل الاتجاهات والمفاهيم والمبادئ المتعلقة بالنظام السياسي، حيث تعطي المدرسة الطفل المحتوى والمعلومات والمفاهيم التي من شأنها توسيع وصقل مشاعر الطفل ومفاهيمه المبكرة والمرتبطة بالوطن والمواطنة الصالحة، [35].

رابعا/ جماعة الرفاق. إختلف العلماء والباحثون في تسمية جماعة معينة من الأطفال والشباب فهناك من يطلق عليهم إسم جماعة الأقران، وهناك من يطلق عليها إسم جماعة الرفاق وهناك من يسميها جماعة النواصي أو جماعة الأصدقاء، وهناك من يطلق عليها إسم جماعة الأتراب ومهما يكن إختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الإجتماعي إلا أن مضمونه واحد.

أ/ تعريف جماعة الرفاق:

فتعرف جماعة الرفاق بأنها: "جماعة تتألف من زمرة من الأولاد يعوضون بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسط العائلي وقسوة البؤس بحيث تمثل لهم الجماعة قوة وقدرة تشبع في نفس الوقت حاجتهم إلى الطمأنينة وتوطيد الذات فيشعرون بأنهم مترابطون وأنهم عناصر كل واحد وأنهم يتوغلون بجرأة في إجتماعية تزيدها خطورة حاجتهم إلى التنافس " (36)

تقوم جماعة الرفاق والأقران بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي نموه الاجتماعي وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته وإتجاهاته وقيمه، وقد إزدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية في الآونة الأخيرة نظرا لزيادة خروج الأم من البيت للعمل ولزيادة إحتمالالتعلم في مرحلة ما قبل المدرسة .

ب/ الأدوار الاجتماعية لجماعة الرفاق:

جماعة الرفاق تنظيم اجتماعي داخل المجتمع العالم، يأخذ أدوارا إجتماعية مختلفة بشكل يجعل منه محيطا إجتماعيا حيويا وجذابا بالنسبة للأطفال المراهقين على حد سواء.

ج/ دور المؤسسة الاجتماعية: يمكن لجماعة الرفاق أن تأخذ دور مؤسسة إجتماعية تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وتتعهد أعضائها بالتقويم والتنمية النفسية وتعلم مجموعة من المهارات الاجتماعية، وتبلغ أهمية جماعة الرفاق في هذا الجانب، إلى درجة أن الأطفال يتعلمون أشياء كثيرة لايستطعون نعلمها من الراشدين، فهم يتعلمون كيف يتصرفون من السلوك العدواني والتسلطي.

د/ دور تقديم المساعدة:

كما يمكن أن تؤدي جماعة الرفاق دور المساعدة للأطفال في كيفية التعامل مع المشاكل الإنفعالية الأخرى، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع الوالدين، فالطفل يجد في جماعة الرفاق من يسمع له ويوجهه ويرشده ويساعده على تجاوز العقبات وحل المشكلات

هـ/ دور الأولياء:

وفي بعض الأحيان يمكن أن تأخذ جماعة الرفاق دور الأولياء في الأسرة، فالأشياء التي يتلقاها الطفل في الأسرة، يمكن أن تجد تدعيما في جماعة الرفاق في تعلمها مع أعضائها في خط مساير للأسرة في شكل سلوك تعاوني تكاملي، وفي بعض الأحيان.

و/ دور المدرسين:

من ناحية أخرى يمكن أن تأخذ جماعة الرفاق دور المدرس في المدرسة وذالك من خلال مايلاحظ على بعض جماعات الرفاق من تعاون في المدرسة والذاكرة الجماعية كما أن الطفل الذي ينتمي إلى جماعة الرفاق التي يتميز أعضاؤها بالتحصيل الدراسي المرتفع فأنه سيتحسن مستواه الدراسي حتى ولو كان منخفضا قبل الإنتماء إليها لأنه عن طريق التقليد المدرسي.

س/دور المنتج للسلوك الإنحرافي:

وفي المقابل هذه الأدوار يمكن أن تأخذ جماعة الرفاق دور المؤسسة المنتجة للسلوك الجانح والتصرفات غير الإجتماعية والإبداع في فنون الإجرام والمروق عن قيم المجتمع العام وتكون المحيط الذي يساعد الطفل على الإنحرافالسلوكي.

ع/وظيفة جماعة الرفاق :

1/ تنمية شخصية الفرد بصفة عامة وإكسابه نمط الشخصية الجماعية والدور الجماعي والشعور الجماعي.

2/ مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات والمساعدة على النمو الإجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الإجتماعي وتكوين الصدقات والمساعدة على النمو االإنفعالي من خلال المساندة الإنفعالية ونمو العلاقات العاطفية.

3/ تكوين وبلورة معايير إجتماعية معينة وتنمية الحساسية والنقد نحو بغض المعايير الإجتماعيةللسلوك.

4/ تهيئة الظروف النفسية والإجتماعية لتمكن الفرد من أداء أدوار إجتماعية جديدة ومهمة مثل القيادة.

5/ تنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد وتحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى.

6/ بناء إتجاهات نفسية اجتماعيةإزاء الكثير من موضوعات البيئة الإجتماعية المحيطة كالخلطة الإجتماعية والمعاملة الإجتماعيةوالجنس.

7/ تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد كالإستقلال الذاتي والإعتماد على النفس والإستماع للأخرين...الخ.

8/ من وظائف جماعة الرفاق أنها تتيح الفرصة للفرد للقيام بعملية التجريب والتدريب على الأدوار الجماعية الجيدة وعلى تبني السلوك الجديد. (37).

خامسا /وسائل الإعلام والإتصالتعدوسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمجلات والصحافة، ووسائل **الإتصال التكنولوجية** وبخاصة "**شبكة الأنترنت**" من أخطر المؤسسات الإجتماعية وأهمها في التنشئة الإجتماعية للطفل مما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، ويقصد منها إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية:

1/- إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في مختلف نواحي الحياة.

2/- إغراء الناس وإستمالتهم وجذب إنتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.

3/- إتاحة فرص الترفيه والترويح وقضاء وقت فراغ.

وتبدو **أهمية** وسائل الإعلام والإتصالات في عملية التنشئة الإجتماعية من خلال إمتيازاتها ببعض الخصائص التالية:

- ✓ . أنها غير شخصية، بمعنى أنه ليس هناك تلاق أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة أو المدرسة.....إلخ
- ✓ . أنها لاتعكس" **الثقافة العامة للمجتمع**" لما تمتاز به من تنوع وتخصص ولا يتوافران في أي من مؤسسات التنشئة الإجتماعية.
- ✓ **. جاذبيتها:** حيث أصبحت تحتل جزاءا مهما من وقت الناس إهتمامهم وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم سلبا أو إيجابا قوي جداً.

وتبرز **خطورة** وسائل الإعلام وشبكة الأنترنت في الوقت الحاضر ما تثبته من معلومات وما تعرضه من رسومات وصور، وغيرها موجهة أصلا للكبار، وما تتركه هذه الموارد في النفوس الأطفال من إنطباعات أثار نفسية وإجتماعية وأخلاقية سلبية، وذالك لعدم وجود ما يحول بينهم وبين المعلومات والمواد الإعلامية غير المواجهة لهم مما يستدعي ترشيد هذه الوسائل وتوجهها، أن يراعي القائمون عليها الإهتمام بالمضمون الذي تقدمه للأطفال والكبار على حد سواء (38).

2: الأثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام والإتصال على التنشئة الإجتماعية للطفل:

فيم يلي سنستعرض على نحو ملخص الأثار الإيجابية والسلبية لمجموعة من وسائل الإتصال والإعلام على النمو النفسي المتكامل للطفل وتنشئة الإجتماعية.

اولا: التلفـــزيون: يعد التلفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأطفال بخاصة كونهم يشاهدونه لساعات طويلة لجاذبيته بالنسبة لهم، ولأنه ينقل إليهم في الوقت ذاته الصورة والصوت والحركة واللون معا ولإرتباطه بتربيتهم وتورطهم المعرفي والدراسي من خلال المعلومات والحقائق العامة والمتخصصة التي يقدمها إليهم ومن خلال البرنامج التعليمية المتعلقة بالمواد الدراسية والمناهج التي يعترضها.

ومن **الأثار الإيجابية** للتلفزيون على التنشئة الإجتماعية للطفل وتكوين شخصيته، أنه يعزز مدركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي.

ومن **سلبياته** على التنشئة الإجتماعية للطفل أنه يقضي وقتا طويلا في مشاهدته قد يفوق كثيرا من الوقت الذي يقضيه في مراجعة دروسه، وأداء واجباته مما قد يؤدي إلى فشله في المدرسة وأنه يحد من إنطلاقة الطفل في الحركة واللعب اللذان يلعبان دورا مهما في نموه الجسمي والعقلي وفي التنشئة الإجتماعية.

ثانيا: الإذاعـــــة: يتمثل أثر الإذاعة من خلال البرامج التي تبثها، وتنقل إلى الطفل من خلال المعلومات والحقائق والعادات والتقاليد والقيم والمعايير والسلوكات السائدة في المجتمع والنماذج المختلفة من الشخصيات والأبطال وغيرها من الأمور التي تساعد في تكوين شخصية الطفل وتنميتها وفي زيادة توافقه الإجتماعي.

ثالثا: الصحـــافة: للصحافة أهميتها الإتصالية في التأثير على الجماهير بعامة والأطفال بخاصة وتعد وسيلة مهمة لتنوير المجتمع وإصلاح شأنه والصحافة كوسيلة إتصال الجماهيرية يجد فيها القراء كثيرا من المعلومات التي تزيد من ثقافتهم وترشدهم إلى أفضل الطرق والأساليب والمعاملات في حياتهم الإجتماعية كما يجدون فيها عناصر التسلية والترفيه [39].

وتنقل صحافة الأطفال مضامينها عبر الوان أدبية من أبرزها: القصة بأنواعها المختلفة والمقال أو العمود الصحفي والحديث الصحفي والتحقيق الصحفي والرسوم التوضيحية والكاريكاتورية وتعد القصة من أهم

رابعا: السينـــــما: تعد السينما وسيلة مهمة للترفيه ومع ذلك فهي قوة مؤثرة بلا منازع في العادات والتقاليد والإتجاهات والأعراف وأداب السلوك وطرائق التفكير والعمل [38].

وتلعب السينما دورا مهما في عملية التطبيع والتنشئة الإجتماعية بما تحدثه الأحداث التمثيلية من جاذبية خاصة تشد إنتباه الصغار والكبار وتخاطب حاستي السمع والبصر لديهم وتلمس عواطفهم ووجدانهم.

ويتجلى أثر السينما على التنشئة الإجتماعية للطفولة من خلال الأمور التالية:

1/ الإسهام في تنمية ثقافة الطفل من خلال تزويده بحصيلة من المعلومات والحقائق والخبرات الجديدة عليه.

2/ توسيع مدارك الطفل وعقليته وتنمية روح البحث والتفكير وحب الإستطلاعلديه.

3/ تنمية قدرة الطفل على التأمل والتصور والتخيل ودقة الملاحظة.

4/ إثراء القاموس اللغوي للطفل وتنمية قدراته على النطق السليم ومساعدته على توضيح المفاهيم والألفاظ المجردة بوسائل محسوسة وخبرات حية تربطه بواقع حياته.

5/ تزويد الطفل مجموعة من القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المرغوبة.

6/ الإسهام في تعديل سلوك الطفل وإتجاهاته وإكسابه أنماطا جديدة من سلوك المواطنة الصالحة التي تتماشى مع التغيرات الإجتماعية.

سادسا: مصادر المعلومات المطبوعة والمحسوبة

تشمل مصادر المعلومات المطبوعة الكتب والمجالات والقصص والصحف...إلخ.وهي تلعب دورا مهما في التنشئة الإجتماعية للطفل بتزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات الجديدة و بالتالي على تنمية قدراته العقلية وحسه الفني والجمالي والخيالي وقدرته على روح البحث والتفكير وحب الإستطلاع، وأيضا على تزويده بمجموعة من الإتجاهات والقيم والعادات المرغوب فيها، لذا يجب أن تناسب هذه المصادر المطبوعة المستوى العمري والعقلي والنفسي للطفل، وتعد **شبكة الأنترنت من أهم شبكات المعلومات والإعلام والإتصال** وأكثرها إستخداما من قبل الصغار والكبار ويشير كثير من العلماء والباحثين أن دورها في تربية الطفل وتنشئته الإجتماعية قد بدأ بتفوق على الدور الذي تقوم به المصادر المعلوماتية والإعلامية الأخرى لما تحويه هذه الشبكات من معلومات وحقائق من مختلف الموضوعات والأخبار العالمية والإقليمية والمحلية، وما تحمله من إتجاهات وتطورات في مختلف الموضوعات، وبهذا تعمل شبكة الأنترنت على زيادة معرفة ومعلومات الطفل الدراسية والبحثية وتنمية ثقافته وتوسيع مداركه وروح البحث والتفكير وحب الإستطلاع لديه. [39]

سابعا: المؤسسات الدينية.

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الإجتماعية، لما تتميز به من خصائص فردية أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها وتقديسها.

أثر دور العبادة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفولة فيما يلي:

- ✓ تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع
- ✓ الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك علمي.
- ✓ إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه، ويعمل في إطاره.
- ✓ إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دنية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
- ✓ تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد) والجماعة.
- ✓ توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الإجتماعية.

وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية الإجتماعية في غرس قيمها الدنية التي لها الأثر في التنشئة الإجتماعية للطفل مثل:

أ) الترغيب والترهيب، والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب ورضا النفس، والإبتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس.

ب) التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة المثالية.

ج) عرض النماذج السلوكية المثالية.

د) الإرشاد العلمي.

من هنا أهمية المؤسسات الدنية في التربية والتنشئة الإجتماعية، بإعتبارها مؤسسات تربوية إجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم.

***ثامنا: الأندية والجمعيات:** تقوم الأندية والجمعيات الخيرية بدور هام في عملية التنشئة الإجتماعية للطفولة لما تتميز به من خصائص تمكنها أن تكون قريبة من الأفراد والتعامل معهم. ويتخلص أثر الأندية والجمعيات الخيرية في عملية التنشئة الإجتماعية للطفولة في ما يأتي:

- ✓ تشجيع الطفل للإحتكاكبالآخرين.
- ✓ إمداد الطفل بإطار إجتماعي معياري مناسب.
- ✓ تنمية العلاقات الإجتماعية بين الأفراد.
- ✓ تنمية الإتجاهات الإيجابية مثل التعاون، والتضحية والإخلاص في العمل.
- ✓ توحيد السلوك الإجتماعي وتقريبه بين مختلف الطبقات الإجتماعية.
- ✓ ممارسة الهوايات والنشاطات الرياضية المختلفة [40]

✍ **خاتمة**

قد يسهل على الإنسان أن يتزوج ويتحمل التكاليف المالية والأدبية لهذه المسؤولية، وكما يمكن أن يكون من السهل عليه تلبية مطالب الحياة الزوجية و المادية، ولكن ما يصعب عل كل أب وعلى كل أم أن يطبقا القوامة على الأولاد وتعهد سلوكهم بالتربية والتقويم والتنضيج والتطبيع.وذالك لتعلق هذه الوظيفة بخصائص شخصية متنوعة ، بدءًا من الشعور بخطورة مسؤولية الأولاد ,إلى الصبر على لتحمل هذه المسؤولية والتعاطي مع متطلباتها، وتوفر المؤهلات التربوية والثقافية والأدبية والنفسية والعقلية من أجل أداء وظيفة التنشئة الإجتماعية الأسرية الواعية.وقلما يوجد في المجتمع من الآباء أو الأمهات من هم على درجة واعية وبصيرة بمثل هذه المسؤولية.خاصة أن الإبن كالعجينة يشكل وفق إرادة الأسرة.

قائمة البيبليوغرافيا:

1/ محمود فتحي عكاشة ومحمد شفيق زكي، "**مدخل إلى علم النفس الاجتماعي**"، (د، م، د، ن) بدون سنة، بدون طبعة 1997، ص39.

2/ galling. andreeva. **socialpsychology**.1982.p264.

3/ شبل بدران وفاروق محفوظ " **أسس التربية** "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون ط، 1998، ص63.

4/ فهمي ألغزوي"**الثقافة والتسيير**" ديوان المطبوعات، الجزائر، ديوان المطبوعات بدون طبعة 1992، ص235.

5/ عواد معروف أمل "**أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية**"، بيروت، مؤسسة الرسالة 1987، ص33.

6/عبد الرحيم انو رياض وآخرون "**بناء مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية والجامعات كما يدركها الأبناء في المجتمع القطري** " حولية جامعة قطر، العدد 8، 1991، ص329.

7/ سعيد إسماعيل علي "**أصول التربية الإسلامية**" مجلة التربية، العدد 51، 1981، ص 92

8/ عبد الله ناصح علوان " **تربية الأولاد في الإسلام** "شركة الشهاب، الجزائر، بدون ط، 1989، ص357.

9/ القران الكريم، **سورة البقرة**، الآية 44.

10/ القران الكريم، **سورة الصف**، الآية 3.

11/ ارثرجورج هيوز "**التعلم والتعليم** "ترجمة: حسن الدجلي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، بدون ط، 1982، ص185.

12/ القران الكريم، **سورة التوبة، الآية 71**.

13/القران الكريم، **سورة مريم**، الآية، 55.

14/ القران الكريم، **سورة طه**، الآية 123.

15/ مصطفى عشوي "**مدخل إلى علم النفس المعاصر** "ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994نص73.

16 /حسين حمدي الطويجي، " **الجديد في تكنولوجيا التعليم بالمرحلة الإبتدائية** "دارا لكتب القطري، الدوحة، بدون ط، 1992، ص300.

17/ عمر محمد التومي شيباني"**التطور النظريات والأفكار التربوية** " الدار العربية للكتاب، ليبيا، بدون ط، 1977، ص309.

18/ فاخر عاقل "**علم النفس التربوي** "دار العلم للملايين، بيروت، بدون ط، 1990، ص14.

19/ إبراهيم عصمت مطاوع وآخرون، " **التربية العلمية** " دار النهضة العربية، بيروت، بدون ط، 1982، ص 18.

20/ محمود حسن، "**الأسرة ومشكلاتها** "، بيروت، دار النهضة العربية، بدون ط , 1981ص237.

21/كمال الدسوقي "**النمو التربوي للطفل والمراهق**"، دار النهضة العربية بيروت، بدون ط، 1979، ص335.

22/كمال السيد درويش"**التربية السياسية للشباب** " منشأ المعارف، الإسكندرية، بدون ط، 1973، ص83

23/ جامعة القدس المفتوحة "**التربية والمجتمع والتنمية** " الجامعة، عمان، بدون ط، 1993، ص99.

24/ صالح علي أبو جاد "**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** "دار الميسرة، عمان، ط 2، 2000، ص16.

25/ محمد الغزالي: **خلق المسلم**، مكتبة رحاب، الجزائر، دت، ص ص 51-68.

26/ محمد الغزالي: **مرجع سابق**

27/ تركي رابح: **دراسات في التربية الإسلامية**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 39-43.

28/ الطور محمود فتحي عكاشة، **مرجع سابق**، ص21.

29/ هدى محمد قناوي "**الطفل تنشئته وحاجاته** "مكتبة الانجلوامصرية، القاهرة، ط 3، 1991، ص56.

30/ محمد أحمد صوالحة "**التنشئة الاجتماعية للطفولة** "، دار الكندي، بدون ط، بدون دولة، 1994، ص89.

31/ فوزية دياب، **مرجع سابق**، ص124.

32/ هدى محمد قناوي، **مرجع سابق**، ص65.

33/ بث هس اليزابت"**علم الاجتماع** " ترجمة: الشعبيني محمد مصطفى، دار المريخ، الرياض، بدون ط، 1989، 199.

34 /محمد أحمد صوالحة، **مرجع سابق**، ص131.

35 / عمر أحمد همشري" **التنشئة الاجتماعية للطفل** "دار صفاء للنشر، الأردن، ط 1، 2003، ص354.

36 /حامد عبد السلام زهران، **مرجع سابق**، ص261.

37/ عامر مصباح، مرجع سابق، ص293.

38/ صالح دياب الهندي " **اثر وسائل الإعلام على الطفل** " دار الفكر، عمان، ط3، 1998، ص104.

39/ زيدان عبد الباقي "**وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإداريةوالإعلامية** " دار النهضة المصرية، مصر ط2، 1997، 375.

40/ هادي نعمان الهيتي"**ثقافة الأطفال**" المجلس الوطني للثقافة والفنون، بيروت، بدون ط، 1993، ص124.